# تعلیقات
# و
# مُناقشات

# ذيول وملاحظات (٢)

للمهندس الاستاذ سامي الدهان

مقدمة :

هانذا اعود فاجمع اشتاتاً من الملاحظات التي دونتها على هوامش ابحاث نشرت في اعداد مجلة المجمع ، متوخياً ان اقتبس منها ما اظنه ذا اهمية ، مبعثها انه يستدرك وسماً لا يضمن السلامة ، او يثير نقاشاً ذا جدوى ، او يضيف فائدة او توسعاً في شرح . والكلمة العربية واسعة عريضة ، تشمل لهجات قبائل عدة ، وما يجوز في احداها على وجه قد يجيء في اخرى على غير ذلك ، بل ان ما يحدث باحث ان يجزم بعدم جواز استعمال لغوي ما ، عليه ان يكون ملماً بمعظم ما جاء في كتب اللغة متعلقاً بهذا الاستعمال ، وهو امر لا يكاد يتكون مستحيلا . لذلك فان انبه الا على ما كان وهماً شائعاً يحسن التنبيه عليه ، او انتصاراً لاستعمال لغوي صائب اتوسم بالملاحظة .

وسأتناول في عرضي هذا البحوث التي نشرت في المجلد المزدوج السابع والثامن من مجلة المجمع ، والتعليقات التي عرضت لها في اعداد المجلة الاخرى ، اذ انني اعتبرها جزءاً مكملاً للبحوث لا يجوز غض النظر عنها ، ولا تصح مناقشتها منفصلة عن البحث الاصل .

## صناعة المعجم والجدول الوجائي الكامل :

### للاستاذ نجيب اسكندر ، وتعليقات الاستاذ محمد شيت صالح الحيلوي

بعد ان ذكر الباحث انّ اثبات المزيد والمشتقّ تحت اثلة المجرد (١) في ترتيب المعجم العربي لم يثر الاشتباه في صلوح الجدول الوجائيّ العربيّ المستعمَل ، عاد فاشار الى انّ الاتجاهَ الى ترتيب المعجم ترتيباً لفظيًا تدرَجُ فيه المفردات حسب حروفها يوجب اكمال هذا الجدول وضبطه،ومن ثم بنى بحثه الذي حاول فيه اثباتَ قصورِ الجدول الوجائيّ المعتمد .

اقول : نحن نخالف الباحث في صلاح طريقة إدراج المفردات في المعجمات العربية حسب حروفها . ونرى انّ طريقةَ اعتماد الجذر اساساً لادراج المفردات تحته ، على ما فيها من هنات قد تسبّب عنتاً للقراءة ، هي الطريقة الصالحة لجمع اللغة العربية جمعًا معجميا ، وذلك لاسباب ثلاثة :

اولاها : ان الاشتقاق الذي يميز اللغة العربية عن غيرها يجعلها تسير على اساس . ولنسر ضربنا مثلا اذلك الجذر ( فعل ) لوجدنا ان الصور المشتقة منه تبلغ المائة ، من مزيداتٍ كافعل وفاعل واستفعل وفعّل وتفاعل وانفعل وتفعّل ، ومن مصادرَ وصيغٍ كاسم الفاعل والمفعول والمبالغة والهيئة والاداة وصيغ المبالغة والتفضيل ، والجموع لهذه كلّها ، كذلك لاشكال الافعال من ماضٍ ومضارعٍ وامر ، وما الى ذلك ...

ولنر نظرنا الى عدد المواد التي ذكرتها المعجماتُ العربية ، وهذه لم تجمع كلّ جذور اللغة ، لرأينا انها تتجاوز مائة وعشرين الفا

---

(١) لم تثبت المعجمات المزيد والمشتق تحت اثلة المجرد بل تحت اثلة الجذر الذي هو الاصل ، فالفعل ( قال ) ، وهو من المجرد ، ادرج في المعجمات تحت الجذر ( قول )

اي ان سُوَرَ كَلِمِ اللغة العربية قد تبلغ الملايين ، اضف الى ذلك تغيّر الصور التي يتشكل بها كثير من هذه المفردات حسب أنماطها ببعض اللّواصق ، مثل قال وقُلْتُ ، ويقول ويقُلْنَ ، مما يعني ضرورة ادخال الكلمة ولواصقها تحت صور مختلفة في المعجم .. لكن هذا يعني اننا لو اردنا اعتماد ترتيب المعجم ترتيبًا لغويًا لكثُرَ الصور كثيرًا واصبح غير عمليّ ، يكثر فيه التكرار دونما فائدة . وهذا يدعونا الى اعتمادِ طريقةِ الجذر في معجماتنا ، إذ انّ هذه الطريقة [illegible] واعتُمِدَتْ فيما سلف من المعجمات .

وثانيا : انّ حركاتِ الكلمة الواحدة تتغيّر حسب مكانها من الإعراب وحسب ما يتبعها من اللواصق ، وهذا يعني اختلاف سورة الكلمة الواحدةِ عند الاستعاضةِ عن الحركات بحروفٍ كما يقترح الاستاذ الباحث .

وثالثها : ان قليلاً من الباحثين القُدامى قاموا بدراساتٍ طريفة قيّمةٍ عن المعاني المشتركة التي قد يفيدها تَجَمُّعُ حروفٍ معيّنة ، ولعلّ اثباتَ المفرداتِ ضمن الجذور قد يساعد على استكمال مثل هذه البحوث .

هذه هي ملاحظاتنا على البحث بشكله العام . ونحن حتى اذا اتفقنا على ضرورة إدراج المفردات العربيّة في المعجم تحت صيغة المصدر ، يفقد البحث الجزءَ الاكبرَ من قيمته وجدواه ، ولا يبقى من ضرورةٍ لمراجعتهِ والتعليق عليه .

غير ان البحث ورد في ثناياه اشياء تلفت الانتباه وتستوجب التعليقَ عليها ، منها استعمال الاستاذ الباحث كلمة « الاملاء » في اكثرَ من موضع ، لتفيد معنى رسم الكلمات في الكتابة ، وهذا خلاف شائع الاستعمال . فالاملاء هو تلاوة الكلام على الكاتب ، وقد يكون المملي سويَّ الإملاء لكنّه لا يعرف الكتابة ..

ومنعا ما جاء ( ص ٣٤ ) من ان الفتحة في الفعل الماضي « ليست سوى نوع من ضمير بارز متّصل تدخل على الفعل المطلق لتخصّصه المذكر المفرد ، كما تدخل عليه الفتحة الطويلة ( الالف ) لتخصصه المذكر المثنّى » . وهذا رأي فيه نظر ، اذ لو كان ذلك كذلك لما جاز ... الفعل عند الوقف ، اذ ان حذف الحركة يعني حذف ضمير متّصل بارز عند الوقف واثباته عند الدرج ، وهذا لا يجوز الّا ... الضمير المحذوف حرف آخر ، وليس الامر كذلك في ... المثالة ..

ومنعا ما يقوله الباحث ( نفس الصفحة ) من ان التنوين ليس ... لدلالة التذكير . وارى نفسي مضطرّاً إلى مخالفته مرّةً اخرى ، فلو ... ذلك لكان كلّ علَم غير ممنوع من الصرف نكرة ، ولما جاز لنا ان ... جاءَ زيدٌ الكريم . ويا ليت باحثينا عندما يعطون حكماً ما ، يبذلون بعضاً من جهد في دراسة هذا الحكم قبل إصداره ، فربّ ... ربّما ...

ويقول الباحث ( ص ٣٤ ــ ٣٥ ) عن اثبات الالف تنوين الفتح في الكتابة ، إنّ هذا الحرف لا قيمة ( املائيّة ) له ، وما كان القصد منه سوى التعويض عن علامة التنوين !! وفات الاستاذَ الباحثَ انّ قواعد الكتابة العربية تنظر إلى الكلمة عند الدرج والوقف ، فتُكتَبُ التاءُ المربوطة على شكل الهاء في آخر الكلمة لانها تقلب هاء عند الوقف ، فاذا لحقت الكلمة لاحدى اللواصق كتبت كأي تاء اخرى لعدم الوقف عليها . كذلك فالالف ليست تعويضاً من تنوين الفتح ، اذ لو ... ذلك لوجب التزامُ هذا الامر في تنوين الضمّ والكسر ، والتعويضُ ... بواو وياء . لكن السبب في إثبات الالف في تنوين الفتح هو ان هذا التنوين يُشكِّل لفظه الفاً عند الوقف ، لهذا وجب إثباتُه الفاً ،

وهذا هو سبب الاستغناء عنها في الاسماء المنصورة والاكتفاء بعلامة التأنيث .

ويعزو الاستاذ إهمالَ رسمِ الحركة في الكلمة على شكل حرف خاصّ، إلى قصور الاقدمين عن إدراكِ إمكانيّةِ الرمزِ الى الحركة بشكل خاصٍّ بها ( ص ٣٦ ) . لكنّ اللغةَ العربيّةَ تختلف عن اللغاتِ الاوربيّةِ في انّ الحركاتِ قد تتغيّرُ في الكلمة الواحدة، تبعاً لموقعها من الاعراب او الاضافة او الوقف . فكلمة ( رجل ) مثلاً لها من الصور : تنوينُ لامِها نصباً ورفعاً وجراً ، والحركاتُ الثلاثُ بدونِ تنوينٍ عند الاضافة ، ودونَ علامةٍ عندَ الوقف في جميع احوالها ما عدا النصب مع التنوين حيث تثبت الألِف . فهذه تسعُ صُوَرٍ لكلمةٍ واحدة . اضف الى ذلك كثرةَ الكلماتِ التي تجوزُ في حُروفِها الحَرَكاتُ المختلفة . فكلمة ( العرب ) مثلاً تجوزُ في حروفها اشكالٌ متعدّدة من الحركات ، فهل سنرسمها على عددِ اشكالٍ او صُوَر ؟!

ويقول الاستاذ ( ص ٢٧ ) إنّ الألِفَ في مثل « ذا » و « هذا » مزيدة تسيرة . « ولمّا لم تكن قد وجدت بعدُ مارِيتةٌ لإظهارِ الحركاتِ القصيرة ، نُسِطَتْ هذهِ الكلماتُ بالفتحِ الطويل » . وقد علّق الاستاذ الجليلي على هذا القولِ في مراجعاته المنشورةِ في عدد مجلة مجمع اللغة العربيّ المزدوج ( ١١ ــ ١٢ ) ص ١٤٨ . وازيد هنا على تعليقه انّه لو سوغنا قاله الاستاذ اسكندر لوجب رسمُ كلماتٍ اخرى مثل « هو » و « انت » بالالِف . فما مبرر اثباتِها هناك وإهمالها هنا ؟

وذكر الاستاذ الباحث ( ص ٣٨ ) انّ الفرقَ بين الحركات الطويلة والقصيرة كميٌّ لا كيفيّ . واقول إنّ الفرقَ كميٌّ كيفيّ . فلاحظنا أنّ الحركةَ القصيرةَ كثيرةُ التغيّرِ بالإعراب وغيره ، وهذا تغيّرها لا [illegible]

مكانها ما يدلّ عليها ، بعكس حرفِ المدّ الذي لا يتغيرُ في الكلمة الواحدة عادةً ، وعند تغيُّرِه يتركُ ما يدلّ عليه . هذا من ناحية ، ومن ناحيةٍ اخرى لو كانت حروفُ المدّ حركاتٍ لَما قَبِلَتْ دُخولَ حركاتٍ أخرى عليها ، ولَما جاز لنا ان نقول : جاء القاضي ورايتُ القاضيَ في مجلسه .

وينتقل الباحث الى التحدّثِ عن رسم الهمزة ، مشيرًا إلى انّ ما قالها المبرّدُ خارجٌ عن اصول الرسم وعائدٌ إلى اعتباراتٍ صرفيّة (ص ٤٢) ويرى انّ الشكلَ المبدَلَ للهمزةِ اتّبَعَ في البداءة صورةَ الكلمة عند تسهيل الهمزة ، كما تقتضي اصول الرسم ، ومن ثم اشتقّتْ قواعدُ الرسم الكتبيّ ، ولا علاقةَ للاعتباراتِ الصرفيّةِ بذلك .

ولا أريد ان اطرّقَ إلى ما جاء في المقالِ عن اسباب عدم إدراج التنوين في الجدول المجائيّ ( ص ٤٢ ) فقد ناقض المؤلف نفسه ورجع فذكر انها أُلحِقَتْ ملتصقةً باللام مع اخواتها الواو والياء ، وانما الصقوها باللام ليتّقوها من الهمزة ، وهو امرٌ ضروريّ للألفِ وغيرُ ضروريّ للواو والياء لإمكانِ تحريكِ الحرفَيْنِ الاخيرَيْنِ والابتداءِ بهما . واضيف ، انّ عدمَ إدراجِ الألفِ ضمنَ حروفِ المعجمات العربية سببه أنّها لا تأتي في وسطِ الكلمة الا زائدةً او منقلبةً عن واو او ياء ..

ثم ينهي الاستاذ بحثَه باقتراحِ جدولٍ هجائيّ معدّل ، فاته فيه إدراجُ اشكالٍ كثيرةٍ منها همزةُ الوصلِ في وسط الكلمة والتنوين . واسمحُ بإضافةِ بديلٍ الجدولِ بالانتقاد ، ولكنّني لا أجدُ مبرّرًا لاختراع شكلٍ جديدٍ لألفِ التعريف ، فهي مكوّنةٌ من همزةِ وصلٍ ولام ، فإنْ كنّا على استعدادٍ لتقبّلِ اختلافِ اللفظ بها عندَ استعمال الشكل الجديد لها ، لاختلافِ الحروفِ الشمسيّة والقمريّة التي تتلوها ، فلماذا نأبى على انفسنا قبولَ ذلك عند استعمال شكلها القديم ؟

انني لم أستوفِ فيما ذكرتُ آنفاً جميعَ ما عندي على هذا الاسم ، الا أنني اقتصرتُ على ما اعتقدته ذا اهميّة ، ومع ذلك جاء تعليقي طويلا ، فلعلّه يكونُ ذا فائدة . وارى ازاما عليّ قبل إنهائه ان اشيرَ الى المراجعِ التي قسم بها الاستاذ محمد شيت مسالخ الحياوي اعداد البحث (٢) وانا لا شكّ اتفقُ معه في جُلّ ما كتب ، لكنني اختلفه في ان اخالفَه في القليل الذي سأذكره تالياً ، شاكراً له ما ذكر من الكتابة المتّصلة والمنفصلة ( ص ١٥٠ — ١٥١ ) فقد اصاب واجاد ..

قال الاستاذ الحياوي مخطئا الاستعمال : يُستعمل بالباء الزائدة ، مؤكّداً انّ الصحيحَ ما جاء في الآية : ( وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ) وما ورد في اساليب في استجادته حذفَ الباء ، فقد جاءت كذلك في التنزيل وزاد : لكنّ صوابَ استعمالٍ لا يفيد خطأ استعمالٍ مخالف .

قال الجوهريّ في الصحاح ( سما ) « سمّيت فلانا زيداً وسميته بزيدٍ بمعنى » ، بل انّ لسان العرب ( سما ) ذكر انّ سيبويه يرى انّ الاصل الباء لانه كقولك : عرفته بهذه العلامة واوضحته بها . وقد جاء الفعل في الشعر متعدّياً بالباء ، قال الشاعر ( امية بن ابي الصلت ) :

وَسَمَّيْتَنِي بِٱسْمِ ٱلْمُفَنَّدِ رَأْيُهُ وَفِي رَأْيِكَ ٱلتَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ

ويقترح الاستاذ المعلّق ( ص ١٤٩ ) تسميةَ الحركات « اواصق » ثم يكتشف انّ هذهِ التسميةَ أُطلقتْ على حروفٍ اخرى ، فيقول إنّ اصطلاحَ هو الأصحّ فلا داعيَ لتركهِ او إبداله،وانّ الاصطلاحَ الآخرَ هو الذي يحتاج الى تبديل ، ويقترح لذلك « الذوانب » بديلاً يفي بالمراد تماماً كما يقول ، لأنّ « اللواصق » في الاصطلاح المستعمل يُراد بها ما الذوانب ليس غير ...

---

( ٢ ) مجلة مجمع اللغة العربية الاردني — العدد المزدوج ( ١١ — ١٢ ) ص ١٤٨ .

لقول : مـــا الاستاذ ومحاولة وضع اصطلاح جديـــد يطلقه على الحركات ، و « الحركـــة » تسمية جيّدة نحن في غنىً عن ان نَستبدلَ بهـــا تسمية قد تقود إلى إشكال ، ومـــا ارىٰ آستعمالَ « اللواصق » في هـــذا الموضع إلّا مشيرًا إلى ما نخشاه من ذلك ، لسببين اوّلهما انّـــه سبق أن جرىٰ إطلاقُ هـــذا الاصطلاح على اشياء مغايرة فلصق بهـــا ، ممّـــا سيدفعنا الى إجراء تبديل في الاصطلاح حيثما وُجِـــدَ في كتب العربيّة ، وهو امـــرٌ قد ندعو إلى تَجَنُّبِهِ في حالِ آقتناعِنا بصوابه ، فكيف والامر على خلافِ ذلك . وثاني الاسباب اننّـــا نعتقدُ انّ « اللواصق » انسب لمـــا وُضِعَتْ له سابقًا منها للحركات ، ويعترض الاستاذ الحياوي علـــى استعمالها لانهـــا انما تاتي في آخر الكلمة . لكنّ من اللواصق ما ياتـــي في اوّلِ الكلمة مثل هـــاء ( هٰؤلاء ) و ( هٰذا ) ، وذلك يعنـــي انّ اصطلاحَ « الذوائب » لا يُناسب مـــا وُضِعَ اصطلاحُ « اللواصق » لـــه . هذا من ناحية ، ومن ناحيةٍ أُخرىٰ نحـــن نرىٰ انّ اصطلاحَ « الحركات » اصحُّ في الاستعمالِ مـــن اصطلاحِ « اللواصق » وذلك لانّ الاخيرَ يوحـــي انّ الحركات ليست من اصلِ الكلمة بـــل أُلْصِقَتْ بها ، وهذا جـــدُّ صحيحٍ بالنسبةِ لحركاتِ الإعراب ، امّا بقيـــةُ الحركاتِ فهي من أَصْلِ الكلمـــة بدَليلِ معناها باختلافها (٢) ولا نستطيعُ تغييرَها إلّا بمبرِّر ، شأنها في ذلك شأن الحروف ، صامتةً كانت ام مصوّتة . لكـــلّ ذلك أُخالف الاستاذَ فـــي محاولة إطلاقِ آسمٍ جديدٍ على الحركات ، وارى أنّنـــا بمندوحةٍ عن ذلك .

يقفز بعد ذلك هنات صغيرةٌ ما كنتُ ذاكِرَها لولا انّ بعضَهـــا يَحتاج تصحيحًا وبعضَها قـــد يقودُ إلى وهم ، منها آعتراضُه على قـــول الاستاذ اسكندر ( حروف عاديّة ) وتصحيحه لها بـــ ( احرف اعتياديّة ) ( ص ١٥٠ ) والكلمتان صحيحتان ، وانظر ما جـــاء في معجم الاخطـــاء

---

( ٢ ) الف علماء اللغة عدة كتب في (المثلثات ) وهي كلمات تتعاقب على حرف منها الحركات الثلاث فيتغير معناها تبعًا لذلك .

التسامحة (٤) ( ص ٦٤ ) عن السعد التفتازاني والسيّد من ان مبنى الكثرة يشمل العدد من ثلاثة الى ما لا نهاية . كما انّ الكثرة الى عادة ( عاديّ ) وقد أشار إلى ذلك الاستاذ ابرهيم السامرائي في مقالته « لو اخذ التوس غير باريها » (٥) . ثم يذكر شيئاً من المرويات في مجرى حديثه عن طبعة « مختار الصحاح » ( ص ١٥٤ ) ، ولم يكتب في هذه الطبعة بحروف منفصلة سوى الجذور ، وذلك لاعتقاد الانطباع بان الجذر يشمل كلّ الكلمات المركّبة من هذه الحروف . فالجذر ( فعل ) مثلاً ينضوي تحته كلّ ما يتركّب من حروف الفاء والعين واللام على هذا الترتيب . فلو كُتِبَ في أوّل المادّة المعنويّة بالفعل لأدّى إلى إيهام قليلٍ من المطالعين انّ المادّة تتعلّق بالفعل ( فعل ) فقط . ولكنّنا عندما نكتبه بحروفٍ منفصلة ( ف ع ل ) نزول هذا الإيهام . وهذا امرٌ قليلُ الاهمّيّة ما كان من داعٍ للمؤلف ان يذكره ولا للمحقّق ان يناقشه ...

ويقول الاستاذ الحياوي ( ص ١٥٤ ) : « ان كتابة المادّة او رسمها واحدٌ في الكتابة اليدويّة والكتابة المطبعيّة اينما وُجِدَت .. » وانا أؤيّدُ ما أرتآه من الاستعاضة عن حرفي الهمزة والألف بالألف واشارة المدّة ، لكنّني أخالفه في التسميم الذي ذكر ، فالمادّة في رسم المطالع تكتسب حرفين ..

## لو اخذ التوس غير باريها :

**للاستاذ الدكتور ابرهيم السامرائي ، وتعليقات الاستاذ مهدي اسعد عبد الله صالح الحياوي**

ما زال الاستاذ السامرائي يمتعنا بين الحين والحين بما هو نافس بالفائدة ، وانا اتلقف ما يكتبه فأطالعه واعلق على حواشيه تعليقات

---

( ٤ ) لسعد التفتازاني ـ نشر مكتبة لبنان ـ بيروت سنة ١٦٧٢

( ٥ ) مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد المزدوج ( ٧ـ٨ ) ص ٢٠

مستقيم لا تعليق منتقد . وعندما قرأت موضوعه هذا ذكرت انّه كان تناول شيئاً يشبه ما جاء فيه في بحوث اخرى لـه ، فَرُحتُ أقلّبُ اوراقي الى ان وقعتُ على ما نُشِرَ في مجلة المورد (٦) عن ديوان الادب للفارابي ، اذ رأيتُهُ هناك يعيب على محقّقِ الكتابِ قولَـه : « لامكن التعرّف عليه » ويراه : « كسلان كسولاً بالقضاء على هذه الفوضى الداخليّة » . ثم رأيتُه هنا يعيد قبيل الاستعمالَ الاوّل ( ص ٥٥ ) ثم يقترح استعمال « ... » بدلاً عن « تشويش » ( ص ٦٢ ) او كان هذا ما رجّحْتُ أنّـه يقصده . ولتقل هنا صراحةً إنني احترم من يرجع عن رأي حين يرى صوابَهُ المرجوح ، وقلّ من يتحلّى بهذه الصفة ، ولكنّني كم ينتابُني الى اشارة الاستاذ الى موقفه السابق وإلى عُدولهِ عنه ، حتى يزول التباسٌ ويتّضحَ موقفُـه من المسألة ..

وجاء في البحث : « ص ٥٥ » : « ويقولون : تخرّجَ على فلان ... وتخرّج فلان في الكليّـة الفلانية ، وليس تخرّج من الكلية .. » ثم يقول :

« والذي وَقَفْتُ عليـه في كُتُبِ الرّجالِ انّي قرأتُ كثيرا : وتخرّج بـه جمهرةٌ من العلمـاء .. » .

ولا ضَيْر ، هـذا لا يمنع ان يُقال : « تخرّجَ بـه ـ او عليه ـ جمهرةٌ من العلماء في الازهـر .. » .

كما جاء في البحث ( ص ٦٣ ) : « ومِثْلُ هذا استعمالهم ( اذ ) وهو ظرفُ الزّمانِ الماضي ، لاستعمالَ إذا الشرطية ، فيقولون : ( واذ لم يتهيّأ لـي العمل في بغداد فقد غادرتها الـى ... ) والصواب اذا ... » اكتفي برأي أنّ التعليلَ احـدُ وجوهِ استعمالاتِ ( اذ ) ، جاء ذلك فـي

---

( ٦ ) المجلد التاسع ـ العدد الاول ـ ص ٤١٥

( مغني اللّبيب ) (٧) وَساقَ آبنُ هشام عِدَّةَ امثلةٍ اقربها مما سبق من البحث قولُه تعالى : « وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولونَ هٰذا إِفْكٌ قَدِيم » فذاك مِنْ هٰذا ... وللاستاذ الكبير جزيل تعظيمي واحترامي ...

وقد قام الاستاذ محمد شيت صالح الحياوي بمراجعة هذا البحث (٨) فجاء بامورٍ ارىٰ من الأفضل ان أُعلِّقَ عليها هنا ، فاقول : مسألة الملاعِق الثلاث ( ص ١٥٦ ) طريفة ، لكنّها إلى علم المناظرة اقرب . فلا دليلَ من اللغةِ آستَشْهَدَ به ، بل ما كانَ نفسه الرجوعَ إلى شواهدِ الاستاذِ البصّام التي ذكرَ الاستاذ السامرّائي انّه يرفضها مُثْبِتاً جوازَ استعمال « السِّكك الحديديّة ».وما ارىٰ قول الفرزدق (٩) :

لَبِسْنَ الزِّيدَ الخسْروانِيَّ ، تَحْتَهُ مَشاعِرَ خَزٍّ ، في الشتاءِ الثَّعالِبُ

يَحْتَمِلُ مسألةَ مَشاعِرَ ثلاثة ...

ويقولُ الاستاذ الحياوي ( ص ١٥٧ ) « لأنّ العربيّة واسعة للتفاهم » . والواسطة في اللغة الجوهرة الكبرى وسط العقد . ولعل الأصوَبَ ان يُقال : « وساطة » .

وتناول الاستاذُ راي آبنِ الانباريّ القائل بمجيء المصدر على « التشويش » ، وخَطّأهُ وصوّب الجوهريَّ الذي تقبل رأيه ( ص ١٥٩ — ١٦٠ ) ثُمّ اشار الى ضرورة قبول آستعمالها وعلّل لما يلي :

---

( ٧ ) لابن هشام — تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد — الجزء الاول ص ١٠٠

( ٨ ) مجلة مجمع اللغة العربية الاردني — العدد المزدوج ( ١١ — ١٢ ) ص ١٥٦ — ١٦٠

( ٩ ) البيت في جمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي — تحقيق علي محمد البجاوي ص ٨٦٩ .والمشاعر هنا هي الثياب التي تلي البدن .

١ — حاجتنا الى الكلمة ، فالفوضى والتشويش ليستا متقابلتين . .

٢ — استعمال لفظ فوضى مقتصر على الجمع ومفرده متروك ،على العكس من لفظ التشويش الذي يقبل الاشتقاق .

٣ — جريان الكلمة على الالسنة في العصر الحاضر .

وفي هذا المعرض يتساءل الاستاذ عن اصل هذه الكلمة الجارية ، ويتخذ ذلك دليلاً على فصاحة الكلمة .

الفصول : اعتاد الأستاذ ان يَصِمَ عُلماءَ اللغةِ العربيّة القدامى بالوهم ، وهم من هم ، معتمداً على اجتهاده الخاصّ ، دونَ دليلٍ تقبلُه اللغةُ وأصولُها وقواعدُها . ونحن ندافع هنا عن ابن الأنباريّ ، وعن غيرهِ من عُلماءِ العربيّةِ الذين شاركوه في قوله ذلك ، كالأزهريّ ( تهذيب اللغة — شمل — ج ١١ ص ٤٤٥ ) والصّغانيّ ( التكملة والذيل والصلة — ش ي ش — ) والحريريّ ( درّة الغوّاص في اوهام الخواص — طبعة ليبزيج ص ٢٧ ) والفيروزباديّ ( القاموس المحيط — شاش — ) وغيرهم كثير ، وكلهم قال بوَهْم الجوهريّ ، على اعتبار انّ التشويشَ كلمةٌ صحيحةٌ لها اصلُها التهويش . وهكذا تصبح النقاطُ الثلاثُ التي استعملها الاستاذ الحيلوي غيرَ ذاتِ موضوعٍ عند اعتبار الأصْل المذكور ، وبدلاً منها ( الفوضى ) ، وليس مقابلاً لها ، وهو غيرُ مقتصرٍ على الجمع ، وهو يُظْهِرُ اصْلَ كلمةِ التشويش المستعملة ...

ولكنّ ثمّ الاستاذين الكبيرين من الاحترام والإعجاب ما يليق بقدرهما ، فنتمنى لهما من الخير ما هما له اهل ، لما يبذلان من جهد في خدمة لغتنا الشريفة .

موقف من يونس بن حبيب :

للأستاذ الدكتور محمود حسني محمود

بحث ممتع لكنّه لم يسلمْ من هَنَواتٍ وفلتاتٍ تلْما يتخلص منها بحث او مقالة ، بعضُها قد يعود الى الطباعة ، وهذه لن اعرض إلّا لما لا يجوز السكوتُ عنه منها ، مثل ما يغيّر اسماً او يُوهِمُ اسماً مخالفاً للوجه المقصود . اذكر من هذه الأخطاء ما جاء في ارقام الصفحات والإحالات ، والوَهْمُ فيها كثير . من ذلك أنّ الباحث احال على الفهرست ستّ مراتٍ يشيرُ فيها كلّها إلى انّ رقم الصفحة ( ٧٦ ) وهو ( ٦٦ ) . كما جاء شيءٌ من الإحالات على « طبقات النحويين واللغويين » خاطئا ، وجاء شيءٌ خاطئا ، نذكر منها الحاشية رقم ( ١٢٦ ) احال فيها على ص ٢٨ بدلا من ص ٤٣ ، والحاشية رقم ( ١٥٦ ) احال فيها على ص ١٧٧ بدلا من ١٢٧ ، وغير ذلك من الإحالات التي لن استقصيها هنا ...

ومِنْ اخطاءِ الطّباعة ما جاء في ص ١٢٩ عن عيسى بن عمر وابن عمرو بن العلاء ، فقد حوى الخبرُ ثلاثةَ اخطاءٍ هي : « فقال له : يا ابا عمر : ما شيء .. » والصواب « ابا عمرو » و « نمت يا ابا عمرو واولج الناس » والصواب : « نمت يا ابا عُمَرَ وادلج الناس » .. وغيرها كثير يمكن عزو جُلّها الى الطباعة ...

يقول الباحث ( ص ١١٨ ) : « امّا صاحبُ معجم الأدباء فقد راى أنّه ضَبّيٌّ نسباً صريحا ، ولكنّه عاد وروى أنّه مولى بني الأثيث .. » وما اصاب ، فإنّ قولَ ياقوت كان : « ابو عبد الرحمٰن الضَّبّيّ ـ وقيل الليثيّ ـ بالولاء » فالولاء تعود على الضَّبّيّ والليثيّ كليهما ، ولا تنفرد بالليثيّ ..

وينقل الباحث ( ص ١٢٠ ) من الفهرست وانباه الرواة : « الى ان ( تقرّع من الامر ) . . » وهذا وَهْمٌ جَرَّهُ ما جاء في الكتابَيْن من ثعلب ، فسان ( تقرّع ) هنا لا معنى لها ، بل هي تصحيف لـ ( تقدّع ) بالدال والعين المهملتين ، كذلك جاءت في « طبقات النحويين واللغويين » (١٠) .

ويؤيد الباحث ( ص ١٢٠ ) بيتَيْن من الشعر على انّهما من قول يونس بن حبيب ، نقلا عن « شذرات الذهب » . وما جاء في « الشذرات » و « وفيات الأعيان » (١١) لا يوحي الا انهما من انشاده ، ما ليس يوجب ان يذكر أنّه نظم شعرا ، بل انّ « وفيات الاعيان » (١٢) يروي عنه أنّه « لو تمثّل انْ يقولَ الشّعرَ لتمثّل ان يقولَ مثل قول زيد بن زيد . . . » .

وينقل الباحث ( ص ١٢٦ ) عن « طبقات النحويّين واللغويّين » رأيَ يونس في ابن ابي إسحٰق ، فيجيء بكلامٍ لا يستقيم ، هو : « قال : فأيّ علمه من علم الناس اليوم ؟ ( قال ) لو لم يكن في الناس اليومَ أحد لا يعلم إلّا علمه لضحك منه ، ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ، ونظر نظره لكان اعلم الناس » وسقط من النص ما جاء بين القوسَيْن . وتصحيح هذا القول ما جاء في « طبقات الشعراء » (١١) : « قال : فأيّ علمه من علم الناسِ اليوم ؟ قال : لو كان في الناسِ اليَوْمَ من لا يعلَمُ إلّا علمه يومئذٍ ، لَضُحِكَ به ، ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ، ونظر نظرهم ، كان اعلمَ الناس » .

---

( ١٠ ) ص ٤٣ ، والقدع : عوج وميل في المفاصل خلقة او داء . .

( ١١ ) ابن خلكان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، طبعة دار صادر ، ص ٢٤٦

( ١٢ ) ص ٢٤٥

( ١٣ ) ص ١٥

وذكر الباحث ( ص ١٣٦ ) بيتاً في الرثاء :

وظاهرٌ لهـا من يابس الشّعث ...

والبيتُ بهذا الشكل مبتورٌ وخارجٌ عن بحور الشعر ، ولا أعلم وددتُ لو انّ الاستاذَ الباحث كان اكمَلَه عن الدّيوان ، فان فعل فانه ظهر التنوينُ على الفِعلِ في أوّلِ الشطر . والبيت بتمامه :

وظاهِرٌ لهـا مِن يابِسِ الشّعْثِ وٱستَعِنْ
عليها الصّبا وٱجْعَلْ بَدَيْكَ لها مِئْزَرا

وقال الباحث في معرضِ ذكرِهِ حيرةَ ابي عمرو بن العلاء وبونس في كلمةٍ قالها الفرزدق ( ص ١٤٠ ــ ١٤١ ) : ( ويحاولان ان يريا ما فلم يعثرا ، فيقولُ ابو عمرو : « لا اعرفُ لهـا وجهاً ، وكان يونس لا يعرف لهـا وجها ، قلتُ ليونس : لعلّ الفرزدقَ قالها على الشّعث والبأس فقال : لا ، كـان ينشدُها على الرفع ، وانشد فيها ( وانشدنيها ) على الرّفـع » ) .

اقـول : هذا النصّ كما جاء في البحث ينفي ان ابـا عمرو سمع عن يونس ويسأله ، وما كـان يونس إلّا تلميذاً لابي عمرو ولقد والصّواب ان كلام ابي عَمْرٍو ينتهي عند قولـه : « لا اعرف لهـا وجهاً » وما تـلا ذلك هو من قول ٱبنِ سلّام ، وكـان يونس من تلاميذه [١٤] .

واعـود فاشكر للاستاذ الدكتور جهده ، فقد افـاد واستفدت .

---

( ١٤ ) المصدر السابق ــ المقدمة ص ٣٧

شاعر اسمه زهير بن ابي سلمى :

الاستاذ الدكتور عبد القادر الرباعي

جمع الاستاذ الرباعي في مقالـه الشائقِ الكثيرَ من اخبار شاعرٍ مشهورٍ يُعنى باهتمام الباحثين قديمـاً وحديثا ، لكنه تناولَ الشاعرَ مِنْ ناحيةٍ خاصّةٍ يراهـا الاستاذُ فيه : **السُّمُوّ** . وقد وُفِّقَ إلى حَدٍّ بَعيدٍ فـي إبراز السُّمُوّ المتفرّدِ في شِعْرِه ، فزُهَيْرٌ شاعرُ انتقـاءٍ وتنقيحٍ قلّما يَظْهَرُ في شِعْرِه مثلما لا يَخفى ، ووُفِّقَ دونَ ذلـكَ في إظهارِ **سُمُوِّ الشاعرِ الإنسان** ، ما دامَ الشِّعْرُ راجعاً إلـى التناقضِ ما بَيْنَ شِعْرِ السُّؤالِ والاستعطاءِ وبيـن المديحِ . فقد كانَ مِنْ مَدْحِ النابغةِ الذُّبيانيّ — وقد كـان في ذُؤابَةِ قومِـهِ حسباً ومجداً — مَدْحُـهُ النُّعمـانَ والحارثَ الغسانيّ ، مـع انّهما مِنَ الملوك ، فكيف بزُهَيْرٍ وقد مَدَحَ مَنْ دونَهما ، واستجدى بشِعْرِه فجمعَ مِـنْ ذلك ثروة ، وكان يعمـد إلى الهجاء إن لم يستطِعْ نَيْلَ ما يَطْلُب بالمديح .. ثم كيف يمكن ان نَصِفَ **بالسمـوّ** شاعراً يهجو قوماً اسروا عبداً لـه وأطلقوا من رِكْبِه بهذه الأبيـات (١٥) .

وَلَـمّا عَتَبْتُـهُ لَرَدَدْتُمـوهُ ... وَشَـرُّ مَنيحَـةٍ ... مُعـارُ

إذا جَمَعَتْ نِساؤُكُمُ إلَيْـهِ ... أشَـطَّ كأنَّـهُ مَسَدٌ مُغـارُ

يَبُزُّ حينَ يَعْدُو مِنْ بَعيـدٍ ... إلَيْهـا وهْوَ قَبْقابٌ قُطـارُ

إذا ابْتَزَّتْ بِـهِ يوماً أهَلَّـتْ ... كما تُبْزِي المَسائِدُ والعِشارُ

فأيّ سُمُوٍّ أكثر من هـذا ؟ وأي سُمُوٍّ في شاعرٍ يلجـأ الى مثل هـذا القول ، وقد كان لـه مُنْتَدَحٌ في الهجاء العفيف ، الذي يبـدو كالعِتاب ، وفي دِيارِه حِجـارٌ تَمِيضُ كقولِ النابغةِ في عامر بن الطفيل (١٦) :

---

( ١٥ ) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى — صنعة ابي العباس ثعلب ، ص ٣٠١ — ٣٠٢

( ١٦ ) ديوان النابغة الذبياني — تحقيق محمد ابي الفضل ابرهيم — طبعة دار المعارف بمصر — ص ١٠٦

فإنْ يَكُ عامِرٌ قَدْ قالَ جَهْلاً ... فـإنّ مَطِيَّةَ الجَهْلِ الذَّمـيمُ

فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كأبي بَـراءٍ ... تُرابِيَّكَ المَكْرُمَةَ والحَليمُ

وَلا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طامِياتٌ ... مِنَ الخُيَلاءِ لَيْسَ لَهُنَّ بِيدُ

فإنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَو تَناهى ... إذا ما شِبْتَ أَوْ شابَ الغُرابُ

ومـا إزْهَيْرٌ ولِهذا الشَّبابِ الذي خاطبَ بـه رجلاً كان يلومه قبلَ ثم عادَ شاعِرُ السوءِ فمدحه بعدَ إذ ذمّه ...

ثـم كيف نصف بالسوءِ شاعرًا لا يربأ بنفسه عن أنْ يتقبّل ثمن غـيره (١٧) .

اقـول : لعلّ حياةَ الجاهليّة ما كانَتْ تُتيحُ لشاعرٍ ان يوصف بالسوء المطلق ، او لعلّ الباحثَ اخطأ الاختيار ، وكان عليه ان يتوسّم السوء في زيد بن عمرو بن نفيل واقرانه . ومهما يكن الأمر ، فالحطيئة اعفّ شُعراءِ الجاهليّةِ لساناً وعِفّةً .

اعـود إلى ما كُنْتُ علّقْتُهُ على هوامش البحث الأول ، ص ١٥٣ انّ ابـا سُلْمى هو ربيعة بن رياح بن مُزَيْنة .. وفي (مرثد) ما في « طبقاتِ فُحولِ الشّعراء » ـــ ص ٥١ ـــ و « جَمْهرة انساب العرب » ـــ ص ٢٠١ ـــ ، كما جـاء انّ مُزَيْنَةَ هي بنت مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر .. وهو تَغْلِب كما في شرحِ الديوان ـــ ص ١٢٠ ـــ و « جمهرة انساب العرب » ـــ ص ٤٥٢ ـــ ، وأنّ عمرو بن أدّ هو ابن طابخة بن مضر ، وهو في الحقيقة ابن طابِخَة بن الياس بن مُضر كما في الأنسابِ السابقَيْن . ثـم يقول الباحثُ إنّ ابنَ سلّام جعلَ مُزَيْنَةَ ولدَ ابن ربيعة ، ونحن نعلـم انّ مزينة امراة ، وما قاله ابنُ سلّام هو انّ ربيعة مـن ابناءِ ابناءِ مُزَيْنَة .

---

( ١٧ ) وانظر ما جاء في البحث ص ١٧٢

وجاء في البحث ( ص ١٥٤ ) بيتان لابي سلمى هما :

لِتَغْدُوَنْ إِبِلٌ مُخَيَّسَةٌ مِنْ عِنْدِ سَعْدٍ وَابْنِهِ كَعْبِ

الآكِلِينَ مَرِيعَ قَوْمِهِما أَكْلَ الجُبَارَى بُرْعُمَ الرُّطَبِ

والصَّحيحُ — كما في شرح الديوان ( ص ٢ ) — لِتَغْدُوَنْ — بالغين المعجمة — وأَسْعَدَ والرُّطْبِ وما اظنّ هذه الاخطاء من الباحث .

ويقول الاستاذ ( ص ١٥٦ ) إنّ الذي دفعَ زُهيرًا إلى زواجِ بَهْثَةَ هو مقسِمٌ أمّ أوفى .

والقول : لم تكنْ امّ أوفى عقيمًا ، يدلّنا على ذلك قولُ زُهَيرٍ ( شرح الديوان ص ٢٤٢ ) :

أَمَا بَنِيَّ فَإِنِّي لا أُبَيِّنُهُمْ مِنَ اللَّذَاتِ وَالحُلَلِ الغَوَالِي

ويذكّر الباحث ببيتِ زهير ( ص ١٥٧ ) :

لِمِثْلِ أُمِّ عَمِيرٍ وَاسْتَقَرِّي فَإِنَّكِ ما نَزَلْتِ بِهَا بِدَارِي

والصواب « بدارِ » . أي انّها دارُ صِدْقٍ إذا ما نزلتْ بها .

ويقارن الباحث بين قولِ زهير :

فَسَالِفَةٌ أَبَانَ مُقَابَلَاهُ ثَلَاثَةُ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ

فَلَائِمُهُمْ مَقَالَمُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ

وقولِهِ تعالى : « وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ » ، وشتّان ما هما . فبيتُ زهير يبيّن الطُّرُقَ التي يمكن إظهارُ الحقّ بها ، والآية الكريمة تتناول الأمرَ من قريبٍ او بعيد . وقد جرى عُلماء العربيّة على مقارنة الآيةِ هذه بقولِ العَرب : القَتْلُ أَنْفَى لِلقَتْلِ .

ويدافع الاستاذ ( ص ١٧٢ ) عن استعمال زُهَيْر لكلمتي ( تَمَلَّكَ ) و ( رَنَكَّ ) مُشيراً إلى انّ الأولى ، على ثِقَلها ، اثبتُ لما اراد الشاعر وأنّ ثِقَلَ الاخرى كان سببَ فَكِّ إدغامها . غير أنّ امتزاجَ الصوت المتماثل على الكلمة الاولى كان بسبب مجيئها ضِمْنَ البيت بين كلمات نظيرات غريبةٌ بينهما . اما فَكُّ الإدغام فلا يجوزُ في أسم علم .

## ذيول وملاحظات :

لكاتب هذه السطور ، ومراجعة الاستاذ محمد شيت مسلح المصري هذه

وقفتُ حديثاً على ابياتٍ اربعة لِسَلْم الخاسر ليست في المجموع في كتاب « شعراء عباسيون » ، ولم ابن اذكرها في المنشور في العدد الثاني من مجلة المجمع اللغوي الاردني[١٨] ولا في استدراكاتي على هذا البحث في الذيول والملاحظات المنشورة في العدد المزدوج السابع والثامن من المجلة المذكورة . وهذه هي :

ـ التخريج : الحماسة البصريّة ـ تحقيق مختار الدين احمد ـ نشر دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٦٤ .

قال سَلْمٌ الخاسرُ في محمد بن المهديّ ( لعله محمد المهدي ) من الطويل ـ :

١ ـ بِمَوْتِ امير المؤمنينَ مُحَمَّدٍ زَها الموتُ واختالَتْ عليهِ المَنابِرُ

٢ ـ رَأَيْتُ المنايا يَفْتَخِرْنَ بمَوْتِهِ كَأَنّ المنايا تَبْتَغي مَنْ تُفاخِرُ

٣ ـ فَلَوْ بَكَتِ الأيّامُ مَيْتاً بَكَتْ لَهُ سَوالِفُها والباتِياتُ الذَّوابِرُ

٤ ـ وَما النّاسُ إلّا لِلفَناءِ مَصيرُهُمْ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْ مَوْتِهِ ما يُحاذِرُ

---

( ١٨ ) مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ـ العدد المزدوج ( ١١ ـ ١٢ ) ص ١٦٠

وقد كان الأستاذ الحياوي أبدى بعضاً من مآخذ على الذيول ، وليته ان اعرض لها هنا ، ليس بقصد دفع شبهة التقصير او الزلل عن نفسي ، وانما المقر بالزلل والتقصير ، ولكن دفاعاً عن استعمالات لغوية صحيحة ، وعن علماء كانوا من بناة صرح اللغة طعن في اقوالهم .

يقول الاستاذ ( ص ١٦٠ ) : لا يليق ذكر كلمة مُراهقين احيانا فالكل مقام مقال ، لأنها قد لا تُريح سامعها ، او ذوي العلاقة حيث تذكرهم بما لا يرغبون .. واقول : إنّ كلمة مُراهق لا تعني سوى الغلام الذي قارب الحلم . وإنّ عدمَ الرّاحة يحصل حسبَ الاستعمال ، كاستعمالك لكلمة « طفل » مثلاً . فإنّ وَصْفَكَ رجُلاً كهلاً بالمُراهَقَة يسوؤه كوَصْفِكَ إيّاه بالطفولة . ولا يفوتنا أنْ نَذْكُرَ انّ استعمالَ الكلمة التحليزيّة ايضاً قد يفيدُ معنىً غيرَ مُريح لذوي العلاقة ...

ويقول الأستاذ في معرض تعليقه على النسب الى عشرين وثلاثين : اعتمد الكاتب على راي ابن سيدة وهو رأيٌ لا نقرّهما عليه لانه يؤدي الى اختلاط النسب في الاعداد المُفْرَدة والعقود — ثلاثين فما فوقها .

واقول : تخطئة ابن سيدة ، وهو من هو ، دون دليل او رجوع الى قول علمائهم من علماء العربيّة ، أمْرٌ لا أُقِرُّ الاستاذَ عَلَيْه ، فكيف اذا أضفنا الى ذلك أنّ ابنَ سيدة وافق في رأيه الفرّاءَ ونقل عنه وعن ابي علي الفارسيّ الذي يقرّ حذفَ الياء والنون في النّسْبَة لِتَجَنُّبِ الجمع بين اعرابين . امّا قولُ الاستاذ المعلّق باختلاط النسب في الأعداد المفردة والعقود فهو غير وارد ، وكيف يختلط ثُلاثِيّ وثَلاثِيّ ، ورُباعِيّ ورُبَاعِيّ ...

ويعلق الاستاذ على ما جاء في الذيول : ( اما اذا اردنا النسبة إلى ثلاثة فنقول : ثُلاثِيّ ) . فيقول : لا حاجة إلى الياء فهي زائدة . والنسب الى ثلاثة هو ثَلاثِيّ بفتح الثاء الأولى لا بضمّها ، لأنّ المنسوبة مَنْسوبَةٌ إلى ثُلاث ولهما معنيان مختلفان » .

واقول : إنّ الفاء في جواب اذا ضروريّة ، ولكنّ هنالك من النحاة من جوّز حذفها . ولا يجوزُ تخطِئَةُ إثباتِها وهو الأصل . قال عمر بن ابي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلاً امّا إذا الشَّمْسُ عَارَضَتْ  فَيَنْحسِنُ وامّا بالعَشِيِّ فَيَنْصِرُ

والنّسبُ إلى ثلاثة ، إذا كانت اسماً لِشَخْص ، او النسب الى بني ثلاثة ، ثَلاثِيّ بفَتْحِ الثاءِ الأولى كما جاء في المخصّص ( ج ١٧/١١٠ ) عن الفرّاء . قال : « وإن كان ثوباً ملوناً ثلاثة أذرع فلك أن تنسبه إلى العَشْر » ولهذا ادلّة كثيرة في اللغة ، فالفعل الثلاثيّ او الرباعيّ هو الفِعْلُ ذو الحروفِ الثلاثة او الأربعة ، ونقيس على ذلك . ويقال : هذا ثَوبٌ ثُلاثِيّ او رُباعِيّ او خُماسيّ ، إذا بلغ طوله ثلاثة اشبار او أربعة او خمسة ، ولا يقال سُداسِيّ لأنّه عند ذلك يُسْمّى ريطاً . وكذلك إذا نسبْنا إلى عبدِ الواحد قلنا ( واحِدِيّ ) ، وإلى واحد قلنا ( أَحَدِيّ ) ، وعلى هذا سَمِعْنا بِفِعْلٍ أَرْبَعِيّ او مِئَوِيّ ( مِئْوِيّ ) لا وكذلك كانت العرب تفعل . جاء الاستاذُ بدَليلٍ من اللغةِ على ما قاله ، فيستقيم الوزنُ حسب قناعةٍ لا عن تسليم .

وأشكرُ للاستاذ اهتمامَه بما كتبْتُ ، ايقاد الله ويقظنا لرأيه واكثرَ من امثاله ...

المهندس عاصم شنيم

# استدراك على "شعر ابن ميادة"

للدكتور خليل أبو رحمه

ذكر العيني في « المقاصد النحوية » ان لابن ميادة ديوان شعر . وذكر محمد نايف الدليمي ، جامع شعر ابن ميادة ، انه لم يوفق في الحصول على نسخة من هذا الديوان (١) ، ولهذا اضطر الى جمع ما جمعه من المظان المختلفة . ويبدو ان كتاب الاغاني اهم مرجع لشعر الشاعر وسيرة حياته ؛ بل ان اكثر المراجع الاخرى المهمة — كتاريخ ابن عساكر ، وخزانة الادب — تعتمد الاغاني ، رغم ما يلحظ من خلاف يسير .

ورغم الجهد الذي بذله الدليمي في جمع شعر ابن ميادة وتحقيقه ، فقد عثرت على أبيات لم يثبتها في شعر الشاعر ، لانه لم يستوف المراجعة المطلوبة ، كما يظهر بعض التسرع في عمله ؛ فهو يثبت « تاريخ ابن عساكر » ضمن المراجع التي اعتمدها ، ولكنه ، فيما يبدو ، اعتمد ترجمة ابن ميادة في الكتاب المذكور ، ووقف عند هذا الحد . ولو قلب صفحات الكتاب ، لوجد قطعة لم يذكرها الاصفهاني . ففي المجلد الثالث (٢) في ترجمة « ثابت بن نعيم الجذامي » — الذي خرج على

---

(١) شعر ابن ميادة ، المقدمة / ١٢

(٢) ص ٣٧٢

مروان بن محمد بفلسطين ، ثم هرب الى مصر ، فأسره الصوفية الذين وارسله الى مروان فقتله — قصيدة ذات تسعة ابيات ، يشيد الشاعر فيها بأبطال قبيلة قيس ، الذين قضوا على الفتنة ، ويتغنى بأيام انتصاراتهم ومعاركهم . وابن عساكر لا يقطع في نسبة القصيدة الى ابن ميادة ، اذ يقول : « وقال فيه — اي ثابت بن نعيم البغدادي — بعض شعراء قيس وقيل انه ابن ميادة » (٣) . وهذا القول يوجب وضع القصيدة ضمن « باب المنسوب الى ابن ميادة » — حسب ترتيب الظاهري — على ان الجاحظ ذكر في كتاب « الحيوان » (٤) بيتا منها ونسبه لابن ميادة ، وهو :

وعند الفزاري العراقي عارض  كأن عيون الدوم في رأس قرنه

وهو البيت الثامن في الترتيب عند ابن عساكر ، مع اختلاف يسير ، كما ذكر الكندي ( ت ٣٥٠ هـ ) في كتابه « الولاة والقضاة » ثلاثة ابيات من القصيدة ، وذكر انهما لابن ميادة ، وهما :

لقد سرني ، ان كان شيء يسرني  مغار ابن همام على حي خثعما

وحوثرة المهدي بمصر جياده  واسيافه حتى استقامت له مصر

والبيت الاول لا تتضمنه الابيات الموجودة في تاريخ ابن عساكر ، اما البيت الثاني فهو الخامس عند ابن عساكر ، مع اختلاف في بعض الكلمات . وبهذا نكون قد عرفنا من القصيدة عشرة ابيات ، اثبت منها جامع شعر ابن ميادة بيتا واحدا ذكر في كتاب الحيوان . والابيات — كما يبدو — تسير على هذا النحو :

---

( ٣ ) تاج ٣/٢٧٢

( ٤ ) تاج ٣/٣٢٢ والبيت في شعر ابن ميادة /٥٥

( ٥ ) ص ٩١

وهـــا الـمـنـازل الـتـي جـــز راسـه ... ولحيته لـــم ابـقـى ماكنـــا غـــرُّ

مـــغـــار كـان يـاذاه يومـــا بـمـوطـــن ... فـوارس يرديها ابو الورد والصقرُ

فـوارس صـدق لا يزالون من نـــوى ... يجرون ارماحـــا عـواملها سمـــرُ

خـــلـــم تركوا ما بين تدمـــر والقـفـــا ... قفـــا الشـام احوارا منازلها صفرُ

اقـــد سرني ، ان كل شيء يسرني ... مغار ابن هبـــار على بلخ والسفرُ

وحـيـرة الهـــدي بمصر جيـــــاده ... واسيافه حتى استقامت لـــه مصرُ

فـا الك بالشـام القدس منـــــزل ... ولا لـــك في نجد ذراع ولا شبـــرُ

ومـــا لـــك بين الاخشبين معرس ... بمكـــة الا حيث يرتقب الوتـــــرُ

وعند الغزاري العراقي عـــارض ... كأن عيون القوم في نبضه الجمـــرُ

وان لـيـس كل يـــوم كريهـــــة ... وقائع مسرور بهـــا الذئب والنسرُ

وهـــذه القصيدة مهمة لانها من القصائد القليلة التي تفصح عـــن موقف بعض شعراء مضر من الفتن الداخلية ايـــام مروان بن محمد .

ونروي قصيدة ابن ميادة « الرائيـــة » التي مطلعها :

الـــم تـــر ان الصارمية جـــاوزت ... ليالـــي بالمـــدور غـــير كثـــير

في « الاغاني » روايتين مختلفتين ، بالنظر الى عـــدد الابيات ، والى بعض الالفاظ . وقد اعتمـــد الدليمي رواية واحدة واهمل الاخرى ، فلم يشر اليها ، وبذلك سقط بيـــت من القصيدة وهو :

وقالت ، وما زالت على ان نبسمت: ... عذيرك من ذي شيبة وعذيري (٦)

---

(٦) الاغاني ٢/ ٢٦٧ .

ويبدو ان ترتيبه العاشر في القصيدة .

وفي كتاب المقتضب (٧) للمبرد هذا البيت :

بكيت وما بكا رجل حزين  على ربعين : منزلب وباتر

وقد نسب البيت عند سيبويه الى رجل من باهلة ، ونسبه السيوطي الى ابن ميادة (٨) ، ولم يثبته الدليمي .

وفي كتاب « الموازنة بين ابي تمام والبحتري » (٩) [illegible] لم يثبتهما الدليمي ، لانه لم يعتمد الموازنة مرجعا من مراجعه . والبيتان هما :

يذكرنيها ان تغنت حمائم  لهن على خضر الغدائر رونق

تجاوبن في حمد النهار بعولة  واخرى توافي الليل [illegible]

ويبدو لي انهما من القصيدة رقم ( ١١٧ ) حسب ترتيب الدليمي ، لانها يشتركان معها في البحر والقافية ، كما ينسجمان معها في المعنى .

وفي كتاب « المرصع » (١٠) لمجد الدين المبارك بن [illegible] بابن الاثير ، بيت لم يثبته الدليمي وهو :

اني وجدت بني نوم يلفهم  بشعر بشيمان الحرب مجتنب

ولم يعتمد الدليمي كتاب « العيون والحدائق » وفيه القصيدة التي رثى فيها ابن ميادة الوليد ابن يزيد . والدليمي يذكر القصيدة ولكن

---

( ٧ ) ج ٤ / ٢٦١ .

( ٨ ) انظر هامش ص ٢٦٢ من المصدر السابق .

( ٩ ) ص ١٥٢ الجزء الثاني .

( ١٠ ) ص ٢٣٠ .

رواية « العيون والحدائق » تختلف قليلا ، فهذا البيت يرد في الشعر المجموع هكذا :

لقد فعلت بنو مروان فعلا  وأمراً ما يسوغ به القراح (١١)

ويرد في « العيون والحدائق » (١٢) هكذا :

لقد فعلت بنو مروان فعلا  ذميما ما يسوغ به القراح

وقد يكون البيت هكذا :

لقد فعلت بنو مروان فعلا  ذميما ما يسوغ به القراح

وهكذا يبدو أن هذه الاضافات الى عمل الدليمي ومن الفائدة لمن يريد قراءة شعر ابن ميادة . وقد يكون للتنبيه الى ما في الحاجة لاعادة جمع شعر الشاعر . والله الموفق .

د. خليل ابو رحمة
جامعة اليرموك

(١١) شعر ابن ميادة / ٢٢

(١٢) ج ٣/١٥٧.

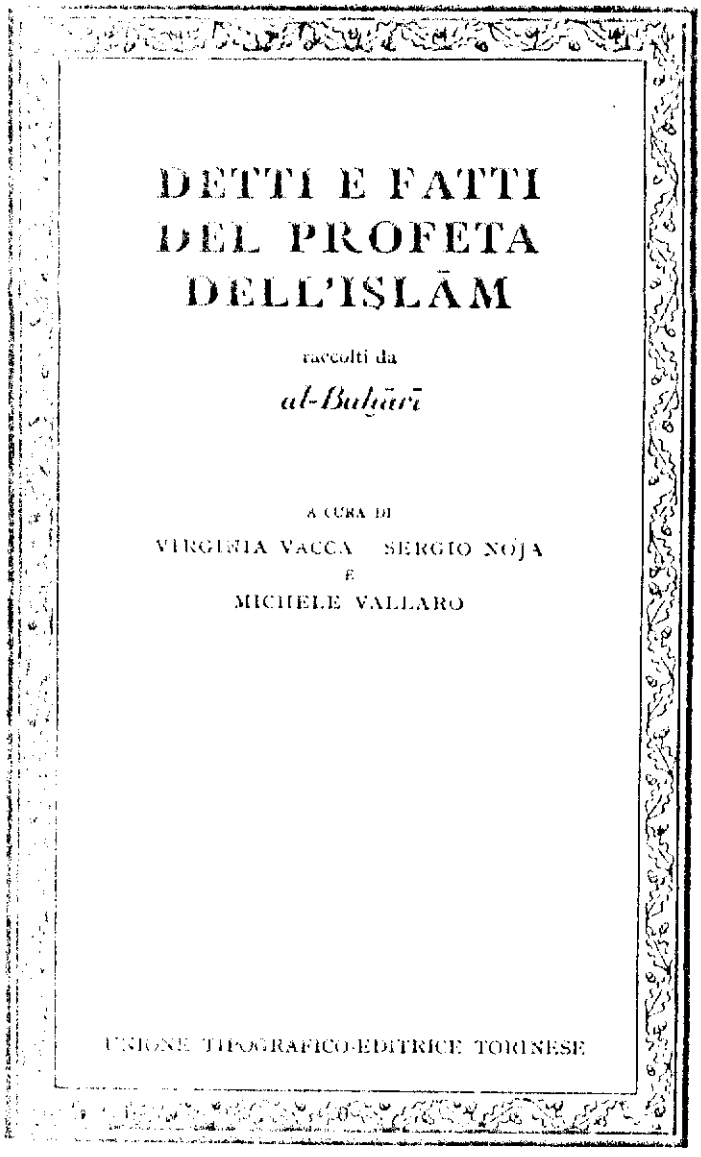
DETTI E FATTI
DEL PROFETA
DELL'ISLĀM

raccolti da

*al-Bukhārī*

A CURA DI

VIRGINIA VACCA SERGIO NOJA

E

MICHELE VALLARO

UNIONE TIPOGRAFICO-EDITRICE TORINESE

## صحيح البخاري في ترجمة ايطالية

صدرت اخيرا في مدينة تورينو ، في ايطاليا ، ترجمة ايطالية لصحيح البخاري ، في طبعة انيقة فاخرة . وقد قام بهذه الترجمة ثلاثة من المستشرقين الايطاليين ، هم :

السيدة فرجينيا فاكّا ( Virginia Vacca )

والأستاذ سرجيو نويا ( Prof. Sergio Noja )

والدكتور ميكيلي فالارّو ( Dr. Michele Vallaro )

والشرف على نشر هذا الكتاب عميد المستشرقين الايطاليين الزميل الأستاذ فرانشيسكو غبرييلي ، احد اعضاء الشرف في مجمع اللغة العربية الأردني ، وصدر الكتاب في سلسلة عنوانها « الكتب الدينية الكلاسيكية » تصدرها دار ( اتحاد الطابعين والناشرين ) في تورينو ، في الحلقة الثالثة من هذه السلسلة ، وعنوانها « حلقة الديانة الاسلامية » ويشرف عليها الاستاذ غبرييلي نفسه .

وقد جاء في التمهيد الذي قدّم به غبرييلي هذه الترجمة ، ما ترجمته :

« هذا المجلّد الرابع من السلسلة الاسلامية من « الكتب الدينية الكلاسيكية » ، تقدّم للقارىء غير المتخصّص مادة جديدة اصيلة من المدنية الاسلاميّة في القرون الوسطى . فبعد ( القرآن الكريم ) في ترجمة بيرتو ، و ( كتابات مختارة من الغزالي ) للسيدة لاورا فيشيا فاليري والأستاذ روبرتو روبيناتشي ، و ( احاديث اولياء مسلمين ) السيدة فرجينيا فاكّيا ، يقدم هذا الكتاب الجديد الأحاديث المختارة الكثيرة في « صحيح البخاري » — القرن الثالث للهجرة ، التاسع للميلاد — وهي اشهر مجموعة من الحديث النبوي الشريف وصلت الينا من العصور الوسطى الاسلامية .

ثم يقدم غبرييلي تعريفا سريعا بالمترجمين الثلاثة ، وما قدّمه كل منهم في حقل الدراسات الاسلامية .

ويقدم غبرييلي تالي دراسة ضافية للأستاذ سرجيو نوبا ، احد المترجمين ، تقع في خمس وثلاثين صفحة ، يتحدّث فيها عن الاسلام وصورته لدى القارىء الايطالي ، ويعرّف بالحديث النبوي الشريف ، وخصائصه ، واهميته في التشريع الاسلامي وفي الحياة الاسلامية ، كما يعرف بمجموعات الاحاديث المتعددة واصحابها .

ثم يلي ذلك تعريف بالبخاري ، جامع الصحيح ، في [illegible] ، كتبه الدكتور فالارو في سبع صفحات من الكتاب ، ومتن [illegible] اخرى لفالارو نفسه ، تتضمن ثبتا بطبعات صحيح البخاري [illegible] الغربيّة المختلفة ، واصحابها ، موثقة توثيقا كاملا .

وبعد ذلك تأتي كلمة بعنوان « هذه الطبعة » ، للأ[illegible] يؤكد فيها ان هذه الترجمة قد اخذت عن النص الاصلي الصحيح ، في طبعة مكة المكرمة لعام ١٣٧٦هـ . واوضح فيها الجهد الفائق الذي بذل كلّ واحد من المشتركين في الترجمة: فالأستاذ نويا ترجم الجزء التشريعي ( الثاني ) من الأحاديث ، وتمثل فيه السيادات ، والأستاذة وترجمت السيدة فاكسا الجوانب الاخرى ، واما المستشرق المتصلب ميكيلي فالآرو فقد قام بمراجعة الترجمة برمتها على النص العربي الاصلي .

ولكي يستطيع القارىء ان يتابع هذه الاسانيد بوعي وادراك ، قدّم المترجمون لكلّ باب بمقدّمة موجزة تنير جوانبه للقارىء الغربي ، وتشرح المقصود به حسب المفهوم الاسلامي ، الذي يجهله الغربيّون .

يقع الكتاب في ٧٤٣ صفحة من القطع الكبير ، مزدانا بصور لبعض الصفحات الاصلية من النص العربي ، وصور اخرى توضيحية . وقد اخرج اخراجا انيقا ، بغلاف متين ، وزيّن كعبه بزخارف جميلة .

وهو ، دون ريب ، جهد كبير مشكور ، استغرق سنوات من العمل الجاهد المتواصل يحمد عليه المستشرقون الثلاثة .

المحرر